دهوا

مجلة دينية شهرية مسيحية



لانه هكذا قال لي السيد : «اذهب اقم الحارس ليخبر بما يرى». اش ٢١ : ٦

السنة الثانية | كانون اول (ديسمبر) ١٩٤٧ | العدد الثاني عشر

The Watchman | Evangelical Monthly | December, 1947

مطبعة المياه الحية * القدس

الحارس

مجلة شهرية دينية مسيحية

تصدر في حيفا . مرة في الشهر

غايتها

خدمة النفوس

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول

سامي ابو حمد

ويساعده في التحرير

الاخ روى ونمن

مع نخبة من المؤمنين العرب

جميع المخابرات باسم

سامي ابو حمد

ص.ب. ٦٥٣ حيفا ، فلسطين

السنة الثانية	كانون اول (ديسمبر) ١٩٤٧	العدد الثاني عشر

افتتاحيـــة

من مرقب الحارس

قال الحارس : عدت الى مرصدي ، مسرحا انظاري في البشر ، مستمعاً الى غوغائهم ، واذا بالكثيرين يرزحون تحت هموم معيشة هذه الايام يشكون القلة والضنك ، فانه بعد أن هدأت جلبة المعارك الدموية بانتهاء الحرب علت أنات اولئك الذين يقاسون ويلات الجوع والضيق . فنظرت الى ساستهم وإذا هم ساعون في سبيل معالجة الحال ، ويقيمون نظما جديدة ، ومشروعات شتى لينهض كل منهم أمته من شدتها ويضمن لها حاجتها من الطعام والغذاء ، وبينما هم كذلك إذا بالمصادفات المعاكسة تخيب آمالهم كأن الطبيعة نفسها تعاديهم وتعاكس مساعيهم ، فيشتد البرد في وقت الشتاء الى درجة لم يسبق لها مثل . وتتساقط الثلوج في حين لا يملك الكثيرون وقيدا

يخفف عنهم وطـأة البرد . ثم يعقب ذلك طغيان المياه التي تتلف كثيراً من مزروعاتهم الثمينة ، وإذا حدث واجتازوا مشاق الشتاء بسلام ونجوا من برده القارس تلاه القحط والجوع مما يسبب نقصانا محسوسا في الغلة المنتظرة ورأيت اليد تقصر عن الحيلة والناس يلجأون الى بعضهم مستنجدين في شدتهم .

فقلت في نفسي عجبا من هذا الانسان العصري المعتد بنفسه . بالامس كان يفخر بعلمه وتدبيره وبأسه ويهزأ بالاعتقاد القديم المبتذل في نظره — القائل بوجود الخالق والايمان به تعالى . ينادي بنشوء الانسان دون إله كونه وأنشأه . ويظن ان السعادة في متنـاول يده بمجرد تنفيـذ مشروع من مشروعاته لا ذكر لله فيهـا . فناجيت نفسي قائلا : ما أضعف الانسان رأسمالياً كان أم شيوعيا ، سيداً أم عبداً ، مثقفاً أم أميا ، أمام عوامل الطبيعة القوية . ألا يدرك الا يفقه الى الان أنه في أمس الحاجة الى بركة الله فوق كل شيء . وان وراء الطبيعة خالقا عظيما هو الاله الحي الذي يتأمل ان يخضع الانسان له ويفيه حقوقه ، ذاك الذي يستطيع ان يبدل الاحوال بلحظة اذا رجع الانسان اليه . أما أنا ، قال الحارس ، فقـد عقدت النية ان أبقى بعونه تعالى مناديا بالله ومحبة الفادي عالما انه قادر ان يحط من غرور الانسان وكبريائه بغتة لما يشاء . فمـا خيبة الانسان من كل تدبير بشري الا نداء له من إلهه الذي ينتظر ابنـه العقوق لكي يضمـه لنفسه مرة أخرى ويمتعـه بكل شيء .

أفضل أن أجد عشرة رجال يعملون من ان أعمل عمل عشرة لوحدي ؟

مودي

الابن الضال في القرن العشرين

حدث منذ سنين خلت ان شابا اميركيا دبت في نفسه سورة شبيبة العصر الحاضر ناقما على الحياة وخصوصا في كنف العائلة فترك البيت والاهل لساعته غير مبال بدموع الوالد وتأوهات الوالدة مستخفا بمحاولتهما إقناعه بالبقاء. فذهب في طريقه مطيعا هوى نفسه، ثم تعاقبت السنون وهو يزداد انغماسا في الشرور الى ان تحطمت حياته واخره اليأس والخجل عن مكاتبة أعزائه.

مضت عليه عشرون سنة على هذا الحال واذا به يركب متسللا في احدى عربات الشحن على سكة الحديد دأب المعدمين في اميركا تخلصا من دفع أجور السفر الثانونية. فصدف ان نزل من العربة على مقربة من القرية التي نشأ فيها فالتهب قلبه شوقا عندما أدرك انه قريب من تلك المزرعة المعهودة حيث يقيم والداه وأهله إلا ان الحزن تغلب عليه لان الريب خالجه وظن ان والديه يرفضان قبوله وهو في حالة الاثم والانحطاط هذه ومع ذلك لم يسمح له قلبه بمجاوزة القرية دون بذل المجهود ولو مرة ليتمكن من مشاهدة الوالدة الحنونة. فعليه دخل مركز البريد الصغير وكتب بطاقة معنونة للمزرعة الواقعة خارج البلد مفادها كما يلي:

أيتها الوالدة العزيزة.

ما كنت ألومك اذا لم تصفحي عني ولكن اذا كنت لا تزالين تحبينني وتستطيعين ان تسامحيني أنشري ملاءة بيضاء (شرشفا)

على حبل الغسيل لاني سأمر امام البيت خلال بضعة الايام المقبلة. لكن اذا لم تستطيعا انت والوالد ان تصفحا عن ذنوبي فلتكن مشيئتكما وسوف لا ازعجكما فيما بعد.

في الغد ركب القطار البطيء الذي كان يسير وسط الجبال عابراً أمام مزرعة والده ولما أطل القطار من آخر الجبل ظهر له ذلك البيت المعهود وأمامه ليس شرشف واحد بل حبال عدة منشور عليها جميعها أعلام بيض من كل أنواع الشراشف واكياس المخدات مع قطع قماشية متنوعة بيضاء اللون وهي كلها تنطق بالصفح والترحاب. فما لبث ان نزل راكضا وسط الحقول كانه تلميذ منطلق من المدرسة يشتاق الى البيت والوالدة حتى ارتمى في أحضان الام الحنونة المستعدة للصفح في كل حين وانكب على يدي والده يقبلهما. وهكذا الاب السماوي ينتظر رجوع ابنائه الضالين بفارغ الصبر مرحبا بهم غافراً كل ذنوبهم.

القنبلة الذرية ودكتاتورية المسيح الكذاب

قال جماعة من العلماء الذين لهم الفضل المباشر في اكتشاف القنبلة الذرية ما يلي: (في كتاب «عالم واحد والا خراب العالم») ١— لا يمكن ايجاد دفاع ضد القنبلة الذرية ٢— أحتفاظ اميركا بسر القنبلة الذرية لا يمكن ان يعيش طويلا ٣— اننا موقنون ان الوطنية القومية يجب ان تنزل عن عرشها وسيحل مكانها حكومة عالمية اذ لم يعد للحدود الدولية اية قيمة. هل المسيح الكذاب على وشك الظهور ليكون الدكتاتور العالمي بعدما يتهيأ له الجو بهذا الاختراع؟

ما هو الدين

(رسالة أذيعت بالراديو)

لقد اخبرنا الاخصائيون في فن تعريف الكلمات وتحديدها ان الكلمات ما هي الا وسيلة لنقل الافكار من المتكلم الى اذهان السامعين. وان صح هذا التعريف فلفظة (Religion) باللغة الانكليزية (دين) التي كثيراً ما نستعملها في احاديثنا اليومية مع اصدقائنا قلما ندرك معناها. فما هو معنى هذه الكلمة الحقيقي؟ وما هو القصد منها؟

ان كلمة (Religion) (دين) مشتقة من الكلمة اللاتينية (Religare) المركبة من (Re) وتفيد الذهاب او الرجوع الى (Ligare) التي معناها الرباط ومنها أخذت كلمة (Ligaments) التي تستعمل للعضل الذي يربط المفاصل بعضها ببعض وعندما نستعمل الكلمتين معاً ككلمة واحدة فتفيد الرباط المتين او العهد المقطوع بين شخص واخر.

فالدين هو الميثاق الذي يربط الانسان مع الله والله مع الانسان برباط متين لا مناص منه الا عن طريق العصيان والعناد. ولكن الانسان بسبب خطيئته وعصيانه قد فصم رباط هذا العهد وتعداه ولا توجد طريقة ما لتجديده الا بواسطة ذاك الشخص العالي الشأن الذي يعرف الله ويعرف الانسان ايضا الا وهو الوسيط الوحيد يسوع المسيح الذي صرح عن نفسه قائلا «انا هو الطريق والحق والحياة، ليس احد يأتي الى الاب الا بي» فيسوع المسيح وحده بامكانه ان يربط الانسان مع الله برباط متين ابدي. والله سبحانه وتعالى يحافظ على النفس المتعلقة به ويعضدها بقبضته القوية. واساس هذه العلاقة هي كلمة «انا» التي هي مركز الشخصية وعندما «انا» اتمسك بالله واتعلق به بواسطة يسوع المسيح تدب في حياه الله نفسه واذ ذاك تصل النفس الى قمة التسليم الكامل المعبر عنه في الكلمات الاتية:

« لذاك ايا رحمن نحن باسرنا

خلقنا ولا شيء يعد بنا لنا »

ومن الامور البديهية ان كل الوسائط الدينية ما هي الا مساعدات لتقوية هذا الرباط الذي يربطنا في المسيح يسوع مخلصنا .

الدين مسألة شخصية : —

يتكلم الناس في هذه الايام عن الحرية ولكن ما معنى حرية الدين او بالحري حرية العبادة . وهاكم ما ذكره احد كبار رجال الدين في اميركا بكلمات جلية وواضحة .

١) يجب ان يكون الكتاب المقدس ، والكتاب المقدس وحده دستور ايمان المسيحيين واساس عقيدتهم والمحك الوحيد الذي به عتحن كل العقائد والاخلاق والعادات .

٢) ان الدين مسألة شخصية وعلاقته بين النفس والله يجب ان تكون بدون واسطة ولا شيء من الخارج يستطيع ان يؤثر عليها البتة لا من الوجهة الدينية ولا الكنسية ولا المدنية . اجل لا طقوس ولا عقائد ولا كهنة ولا مبشرين يقدرون على التداخل بين النفس والمسيح .

٣) على كل منا نحن البشر ان يتوب بنفسه وان يؤمن لنفسه وان يعتمد لنفسه وان يكون مسؤولا لدى الله عن نفسه ليس في هذا العالم فقط بل وفي الابدية ايضاً .

٤) ولا يحق لاي فرد او لاية جماعة او لاية سلطة دينية كانت او مدنية ان تملي ارادتها على الناس من جهة اداء العبادة للخالق عز وجل .

وبما ان الدين مسألة شخصية فيجب على كل شخص بمفرده ان يعلن علاقته بيسوع المسيح . ان اهتمام الفرد بالمسيح والعكس بالعكس يظهر لنا من شهادة الدكتور تشارلس جفرسن الشخصية .

«لقد تأملت في كرتنا الارضية في عرضها وطولها فلم أجد شخصاً يستطيع ان يحمل خطايا العالم الا يسوع المسيح وحده . وقد تعلمت عند اقدام اشهر أئمة الدين؛ وشاهدت معظم الديانات ولكني اعلم علم اليقين ان الانسان اما ان يحصل على المسيح او ان لا يحصل على شيء ، ولم يوجد سواه من استحق ولاء كافة الجنس البشري ، فلا عجب ان كنت قد وجدته كما وجده بولس الطرسوسي « صورة الله غير المنظور » وقد شغفت بحبه وعرفته كما عرفه يوحنا الحبيب « الله الذي ظهر في الجسد » ولقد عرفته حقاً كما قال هو عن نفسه « ابن الله الحي الازلي » ومما يزيد معرفتي به وتعلقي به هو اقامته على هذه الارض ملكوتاً من البر والسلام والفرح هذا مما يجعلني اجد غبطة ولذة في الحياة »

اكتشاف الله :

ونقصد باكتشافنا لله تلك العلاقة الشخصية الطيبة الموجودة بيننا وبينه والشركة معه والتحدث اليه قلباً لقلب وروحا لروح والاعتراف به كموضوع عبادتنا ومحبتنا وفيه وحده وجدنا مغفرة لخطايانا وحافظاً لكل غال وثمين في حياتنا، هذا الشخص هو يسوع المسيح ليس سواه

ويتصف هذا الاكتشاف بالصفات الاتية:

١) بتجديد عرى هذه العلاقة الطيبة بيننا وبين الله كأننا لم نخطىء ابداً، ومع ان هذا قد يؤدي الى نتائج قاسية وصعوبات جمة ولكن القلب يكون في راحة وطمأنينة وسلام « لان المسيح تألم ايضاً لاجل الخطايا البار لاجل الاثمة لكي يقربنا الى الله »

٢) حصولنا على قوة جديدة ، اذ ان ارادتنا تتقوى وتتجدد بقوة الله الحالة فينا فنستطيع ان نواجه الامور غير المستطاعة بشجاعة ورباطة جأش وكذلك التجارب المتنوعة التي فكرنا ان التغلب عليها امر مستحيل ، فاذا بنا نتغلب عليها بسهولة ونرى لاول وهلة شعاعاً لامعاً براقا من تلك القوة التي تجعل انساناً مثلنا ان يهتف قائلا « استطيع كل شيء في المسيح يسوع الذي يقويني »

٣) حصولنا على سلام جديد ، اننا لا نقصد بذلك السلام الذي يناله الانسان بعد تركه معركة هذه الحياة ، ولكننا نقصد بذلك نوال ذلك السلام الدائم ونحن في المعركة — سلاماً مستقلا عن الظروف والاحوال المتغيرة — سلاماً داخلياً في وسط الضجيج والعجيج لان الله يحفظ القلب هادئاً بسلامه ليس من سلام هذا العالم الملوث بالخطية والشر

٤) حصولنا على فرح جديد ، ليس ذلك الفرح الذي يأتينا عن طريق الصحة الجيدة والانفعالات النفيسة او من حصولنا على كفايتنا من العيش في هذه الحياة ولكن ذلك الفرح الفياض المستمر في وسط اشواك الحياة نحصل عليه بنعمة الله ولو كان الفرح مفقوداً من الارض

الفرح الذي يأتينا عن طريق معرفتنا أننا لله وانه قادر ان يحفظ وديعتنا الى النهاية ويتجه بنا نحو اتمام مقاصده السامية

فهل وجدتم هذا الاله ؟ كثيرون يقولون « أرنا الاب وكفانا » أما الجواب على ذلك فهو موجود في كلمات الرب يسوع نفسه « أنا هو الطريق والحق والحياة ، ليس احد يأتي الى الاب الا بي » « والذي رآني فقد رأى الاب

عن الانكليزية

عواصف حول الكتب المقدسة

نشرت جريدة « اخبار اليوم » الاسبوعية في عددها المؤرخ في ٢٥/١١/٤٧ تحت نفس العنوان المقدمة التالية « قامت في مصر وانجلترا في وقت واحد حركة غريبة وهي مناقشة الكتب المقدسة والبحث فيها على أسس علمية. ومحاولة اتهامها بالمبالغة وبأن ليس كل ما فيها من قصص ومعجزات يطابق التاريخ الصحيح ».

لا دخل لنا في موضوعنا هذا لما يعترض به الاستاذ محمد أحمد خلف الله وحملته على الكتب الاسلامية ولكن بحثنا الان من الوجهة المسيحية والانتقادات التي يقدمها المطران بارنز حول حقائق الكتاب المقدس. والامر الذي لا شك فيه انه الكتاب الوحيد الذي يتفق مع التاريخ. وحقائقه لا تتعارض مع العلم الصحيح. كما وانه مرجع تاريخي عظيم يرجع اليه العلماء أنفسهم عند اثبات حقائق تاريخية لعصور ما قبل التاريخ. ولسنا نستغرب من المطران بارنز الانجيلي معتقداته في كتاب « قيام المسيحية » التي أشار اليها كاتب المقال في جريدة أخبار اليوم لان المطران ليس فريداً في هذا المعتقد. فتوجد زمرة كبيرة من خدام الكنيسة تشاطر المطران آراءه وهؤلاء يسمون عصريين Modernists . وهم لا يومنون بوحي الكتاب ولا بالحبل العذري ولا بلاهوت المسيح ولا بكفارته لخلاص الخطاة. ولا يؤمنون بقيامة المسيح بالجسد او بمجيئه الثاني ليملك على الارض. ولا يؤمنون بوجود جهنم مكان العذاب الابدي دينونة لغير المخلصين. كذلك لا يؤمنون بالعجائب والمعجزات عامة وبصورة خاصة العجائب المذكورة في الكتاب المقدس. وبالاجمال هم يؤمنون ان المسيح

كان رجلا معلماً لا بأس من الاقتداء به والانتفاع بتعاليمه.

تغلغلت مثل هذه المعتقدات في كثير من مدارس اللاهوت حتى أنك بالكاد تجد مدرسة لاهوتية سليمة منها. وأولئك الخدام الذين تخرجوا من مثل هذه الجامعات تجدهم مشبعين بهذه الروح العصرية سواء صرحوا بها أم اخفوها. فنتيجتها الهدامة واحدة ولو أخفى البعض هذه المعتقدات ولم يجرؤ على التصريح بها لانها ترعب البقية الباقية من سليمي الايمان فيخشون على خسران مركزهم الديني في قلوب هؤلاء كخدام الانجيل. ولكن مثل هؤلاء غضوا النظر عن منتقدي الكتاب المقدس من العامة وان حدث ودافع أحدهم عن حقائقه فيدافع ببرود حتى يجعل السامع حاملا هذه الفكرة عنهم انهم لا يؤمنون بما يقولون ومثل هؤلاء أدخلوا الشك في قلوب رعاياهم اكثر من المجاهرين بالتعاليم العصرية.

وهاك بعض أقوال المطران بارنز كما نقلتها جريدة أخبار اليوم، قال «ان قصة القيامة قصة وهمية، كما انه نفى ان السيدة مريم العذراء كانت عذراء... واكد انها لم تكن عذراء وان سبب هذا الاعتقاد يرجع الى سوء ترجمة كلمة عبرية معناها (فتاة صغيرة) فاختلط الامر على الناس وترجموا الكلمة العبرية الى عذراء. وقال أيضا ان ابحاثه أظهرت ان كل المعجزات هي اشاعات عامية سخيفة. وان الفن القصصي لعب دوراً هاما في صياغتها. كما نفى المطران قصص ولادة بيت لحم والهرب الى مصر. ونفى ان المسيح مات وهو شاب وأثبت انه مات في سن الخمسين وزاد على هذا ايضا ان المسيح لم يكن الهاً ولكنه كان رجلا صالحا يحسن الاقتداء به».

لست أدري كم تبقى من المسيحية في ذهن هذا المطران. أليس الاجدر به ان ينكر كل الكتاب المقدس ويتهم جميع أنبيائه وقديسيه بالخداع والمخاتلة إذ ان جميعهم أيدوا

الحقائق التي ينكرها هو « ولكن متى جاء ابن الانسان ألعله يجد الايمان على الارض» لوقا ١٨ : ٨

ينكر العصريون كافة الحقائق التي لا تدركها عقولهم المحدودة فيجعلون ما عندهم من معرفة قياسا يقيسون به كل شيء حتى الله. وكأني بهم وقد وصلوا الى كمال المعرفة بيد انهم لم يدركوا من الحقائق الا النزر اليسير. فكيف يفحصون أمور الله على هذا القياس المحدود. ومثلهم في ذلك مثل ملك بورما الزنجي عندما زاره مرة سائح أبيض وأخذ يقص عليه عجائب الاختراع والتقدم فوصف له القطار وعظمته وسيره بدون جياد وقص عليه الاختراعات الحديثة مثل الطائرة والتلفون فكان يقابل هذه الاخبار بتصديق وابتهاج. أخيراً قص عليه السائح شدة البرد التي تجمد المياه حتى تسير فوقها المركبات، عندها لم يتمالك الملك الزنجي من الانفجار بالضحك قائلا لا أصدق هذا ولن أصدق ان الماء يجمد ويصير هكذا حتى تسير فوقه المركبات، ما هذا إلا كذب وتضليل. ولم يصدق رواية السائح لانها لا تنطبق على اختباره اذ عاش كل ايام حياته في المناطق الحارة ولم ير طيلة أيامه ثلجاً او جليداً. وكيف يصدق العصريون الامور الالهية التي لم يدركوها ولا سبق ان اختبروها. فكيف يصدقون العجائب وليسوا هم رجال صلاة. فلم يروا استجابة واحدة معجزية في حياتهم وأخشى انهم لم يختبروا أيضاً معجزة الميلاد الثاني التي هي بمثابة الدرجة الاولى في سلم الديانة المسيحية. يا ليتهم يلجأون الى التواضع قليلا ويعطون احتمال تفوق معرفة الله على معرفتهم البشرية ويتقدمون اليه فيسألونه ليشرح لهم معجزات الكون وسره الذي يعطيه للمتواضعين. «في ذلك الوقت أجاب يسوع وقال أحمدك ايها الاب رب السماء والارض لانك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء واعلنتها للاطفال» متى ١١ : ٢٥

غير اننا لا ندري كيف توصل المطران الى ضحض هذه الحقائق وعلى أية إثباتات استند عندما دحض القيامة وولادة بيت لحم والهرب الى مصر وموت المسيح شاباً، ربما تسرع في بحثه والتجأ هو لا سواه الى الخيال وليس مرادنا الان مجادلته ولكن القصد من الرد على أقواله هو لتنقية اذهان القراء إذ ربما قرأ البعض رسالته البعيدة عن الحقائق الثابتة لدينا. وسنكتفي في هذا العدد إثبات صحة ولادة المسيح من عذراء وربما نتكلم في الاعداد القادمة عن قيامة المسيح في الجسد.

الحبل العذري:

اكد المطران بارنز ان مريم لم تكن عذراء وان سبب هذا الاعتقاد يرجع الى سوء ترجمة كلمة عبرية معناها (فتاة صغيرة) فاختلط الامر على الناس وترجموا الكلمة العبرية الى عذراء. فندحض هذا الزعم بالبراهين التالية:

١) شهود الوقائع: شهد متى في انجيله بما يلي «أما ولادة يسوع فكانت هكذا لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل ان يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس فيوسف رجلها اذ كان باراً ولم يشأ ان يشهرها أراد تخليتها سراً ولكن فيما هو يفكر في هذه الامور إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلا يا يوسف لا تخف ان تأخذ مريم إمرأتك لان الذي حبل به فيها هو من الروح القدس... وهذا كله كان ليتم ما قيل من الرب بالنبي القائل هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا» متى ١: ١٨—٢٣

وشهد لوقا أيضا في انجيله بما يلي: «وفي الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله الى مدينة من الجليل اسمها ناصرة الى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف واسم العذراء مريم فدخل اليها الملاك وقال سلام لك ايتها المنعم عليها الرب معك مباركة انت في النساء فلما رأته

اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى ان تكون هذه التحية فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لانك قد وجدت نعمة عند الله وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع هذا يكون عظيما وابن العلي يدعى... فقالت مريم للملاك كيف يكون لي هذا وأنا لست أعرف رجلا فأجاب الملاك وقال لها الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله. لو ١ : ٢١ — ٣٥

هذه الاقوال أقوال شاهدين يهوديين أدرى من المطران بارنز بمعاني اللغة العبرية وأقرب الى تاريخ الحادثة وهما ليسا عاميين. فالاخير كان طبيباً معروفا ولم يقبل الحوادث دون استقصاء بل بعد البحث والتدقيق وقف عليها وهو يقول كاتبا لصديقه ثاوفيلس في اول انجيله «رأيت أنا أيضا اذ قد تتبعت كل شيء من الاول بتدقيق» لو ١ : ٣

٢) بحث كلمة عذراء من الناحية اللغوية : يظن المطران ان عقيدة الحبل العذري ناشئة عن خطأ في تفسير كلمة عذراء لغويا عن الاصل العبري وهي هذه «ولكن السيد يعطيكم نفسه آية (معجزة) ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل» اشعيا ٧ : ١٤ فالكلمة العبرية المستعملة والمفسرة عذراء هي (علما) وعلى ما يظن البعض ان ترجمة كلمة (علما) ليس عذراء بل فتاة صغيرة بينما معنى عذراء في اللغة العبرية (بتولا) ومما هو جدير بالذكر ان كلمة (علما) استعملت كعذراء في عدة امكنة في الكتاب المقدس مما يدحض زعم مثل هؤلاء المفسرين ونكتفي بالذكر في مكانين

(١) في أمر مريم أخت هرون في «خروج» فقالت أخته لابنة فرعون هل أذهب وأدعو لك امرأة مرضعة من العبرانيات لترضع لك الولد فقالت لها ابنة فرعون اذهبي فذهبت الفتاة ودعت أم الولد. خر ٢ : ٧ — ٨ كلمة فتاة هنا باللغة العبرية (علما) وليس (بتولا) وطبعا مريم أخت موسى كانت صغيرة السن وليست متزوجة وهي كانت

عذراء (٢) في أمر رفقة زوجة اسحاق عندما صلى عبد ابرهيم على العين بهذه الصلاة أيها الرب إله سيدي ابرهيم ان كنت تنجح طريقي الذي أنا سالك فيه فها انا واقف على عين الماء وليكن ان الفتاة التي تخرج لتستقي وأقول لها اسقيني قليل ماء من جرتك» تكوين ٢٤ : ٤٢—٤٣ فكلمة فتاة هنا أيضا في الاصل العبري (علما) . ربما يقول قائل لم تكن رفقة عذراء حتى كتب عنها بأنها (علما) فالرد على هذا بسيط اذ سبق الوحي بنفس الاصحاح وذكر انها عذراء «وكانت الفتاة حسنة المنظر وعذراء لم يعرفها رجل» تكوين ٢٤ :١٦

فيتضح مما تقدم ان لفظة (علما) المترجمة الى عذراء في اشعياء استعملت هكذا في الكتاب المقدس . مع هذا كلمة (بتولا) لم تكن كافية لوحدها لتعبر عن عذراء فنرى الوحي يزيد الايضاح خوفا من الالتباس فقال «وكانت الفتاة (علما) حسنة المنظر جداً وعذراء (بتولا) لم يعرفها رجل» . فاضاف عبارة لم يعرفها رجل. وأيضا كلمة (بتول) استعملت بعض الاحيان كأرملة في الكتاب المقدس ونكتفي منها بهذا العدد يوئيل ١: ٨ نوحي يا أرضي كعروس (بتولا) مؤتزرة بمسح من أجل بعل (زوج) صباها .

فنرى مما تقدم الكفاية لنثبت ان كلمتي (علما) وبتولا العبريتين عنتا المعنيين عذراء وفتاة. ورب معترض يقول ربما قصد اشعياء عندما قال «ها العذراء تحبل» فتاة وليس عذراء طالما للكلمة معنيان ؟ ولكن من يدرس القرينة بعين مفتوحة يلاحظ ان هناك لفظة (آية) والتي معناها معجزة «هوذا السيد يعطيكم نفسه آية ها العذراء تحبل وتلد ابناً» فان كان القصد بالحبل بطريقة بشرية فلا لزوم لاستعمال لفظة آية وأين المعجزة لو لم تكن مريم عذراء. ولكن ما أقصر حجة أولئك الذين يحاولون طمس الحقائق الالهية بتفسيراتهم التي لا تستند على الحقائق ولا على المنطق والتي تظهر جهلهم وصدق كلمة الله التي تثبت الى الابد.

الام الشهداء

ان الحق الذي ننعم بمعرفته الآن كلف الذين سبقونا غالياً . ولم يكن ليصل الينا لو لا ان اولئك قدموا انفسهم للموت فشكلوا بذلك جسراً طويلا عبر الحق عليه الينا . ولا عجب ان مات مؤمن لاجل الحق ، فرئيس الايمان يسوع المسيح سبق ومات لاجلنا ، أفكثير علينا ان مات أحدنا او بعض منا لاجله ؟ وفيما يلي جزء يسير من الام أسلافنا ، عاناها احدهم وهو جيمس بارنل قبل ثلاثمئة سنة في انكلترا نفسها التي تفخر اليوم بالحرية وحماية الحق .

كان هذا الشاب ممتلئا محبة وغيرة للكرازة بالانجيل ، وكان يتكلم للناس في الشوارع أحياناً ويدخل اماكن العبادة ليتكلم للمصلين . فتبعه يوما ما احد رجال الشرطة وضربه ، وبتأثير بعض رجال الدين المقاومين وضع في السجن حتى يحين وقت المحاكمة . ثم نقل بعد ذلك من هنالك مسافة ثمانية عشر ميلا وهو مقيد بالسلاسل مع خمسة مجرمين وكان عرضة للاستهزاء والتحقير في كل الاماكن التي مر بها الى قاعة المحاكمة .

ولما وقف امام القاضي والسلاسل بعد في يديه احتج الحاضرون على تلك المعاملة الشاذة فاضطر القاضي ان يأمر برفع السلاسل عنه ، ثم حكم عليه بدفع غرامة قدرها اربعون جنيهاً وان يوضع في السجن ويضيق عليه حتى يدفع الغرامة . وهنا ابتدأت آلامه التي دامت ما يقرب من عشرة اشهر حتى مات .

وكان اشد الناس قسوة عليه امرأة السجان التي كانت تأمر خادمها ان يضربه ويحقره ولم يكن مسموحاً لاحد ان يزوره سوى اثنين كان يسمح لهما باحضار طعامه احيانا . وذكر جيمس نفسه في رسالة كتبها الى احد أصدقائه ان امراة السجان كانت تمنعه من المكوث مع زائريه . وحدث ان أحضرت سيدة مؤمنة اثناء زيارتها له ماء ليشرب فمنعتها فاضطرت تلك السيدة ان تعود بالماء من حيث أتت . وبعد ذلك سرق فراشه ولم يسمح لاحد ان يحضر له فراشاً غيره فصار ينام على ارض الغرفة التي كانت حجارتها ترشح ماء في اشهر الشتاء الباردة

ثم نقل من غرفته الى فجوة في سور السجن كانت ترتفع عن الارض بضعة أمتار ، وكان يصعد اليها على سلم قصير ثم ربطوا حبلا طوله ستة اقدام يتدلى من اسفل الفجوة الى اعلى السلم ،

ولما جاء أحد اصدقائه بسلة وحبل ليرفع الطعام اليه منعته امرأة السجان ، فكان جيمس ينزل على ذلك الحبل والسلم وهو يرتجف من شدة البرد بالاضافة الى مرضه والامه لكي يأخذ طعامه ويصعد، وكثيراً ما كان لا يقوى على النزول والصعود على ذلك الحبل فيبقى بدون طعام ، وحدث يوماً ان خانته قواه بينما كان يحمل الطعام بيده الواحدة ويحاول ان يمسك الحبل بيـده الاخرى فهوى من أعلى السلم الى الارض فتهشم رأسه وترضضت يداه ورجلاه فحمـل وهو فاقد وعيه الى غرفة قريبه حيث بقي مدة طويلة الى ان تعافى وشفيت جروحه .

واخيراً نقلوه الى غرفة تحت الارض تشبه البئر كانوا يسمونهـا الفرن وكانت ضيقة جداً وليس لهـا الا باب صغير . ولم يسمحوا له ان يخرج الى سطح السجن ليتمشى واذ نسوا مرة باب ذلك المكان مفتوحاً خرج الى السـاحة ليتمشى ولم تكد امرأة السجان تراه حتى ثارت كالدب الكاسر وهجمت على باب غرفته فاقفلته فبقي كل تلك الليلة في ساحة السجن معرضاً للبرد والمطر .

لقد حاول كثيرون من اصدقائه ان يدفعوا الغرامة عنه ويطلقوه فلم يرض السجان وقدم اخر نفسه ليسجن بدله مدة ريثما يخرج ليضتريح خارج السجن فيشفى من اسقامه فرفض طلب هذا ايضا . وظهر من تصرف السجان والحاكم وباقي اعدائه انه لن يشفى غليلهم بغير التضييق عليه حتى يموت . وبعد ان مر عليه ما يقرب من عشرة اشهر وهو على تلك الحـال متحملا كل شيء بصبر ثابتا في ايمانه بالرب ومحبته له ، لم يعد جسده قادراً ان يتحمل اكثر فاضطجع في غرفته يلفظ انفاسه الاخيرة .

وكان حاضراً معه آنذاك ذلك الاخ الذي قدم نفسه ليسجن عنه، وتلك الاخت التي أتت اليه مرة بماء فمنعتها امرأة السجان . وقبل ان يموت بقليل قال : «ها انا اموت بريئا» وقال ايضا : « لا بد لي من ان أنطلق » ثم التفت الى صديقه وقال: «هذه الميتة يجب ان اموتها ، لقد رأيت أموراً عظيمة » ثم التفت الى تلك الاخت وقال: «أريد ان اذهب فلا تمسكوني!» ثم قال : « هل تمسكونني عن الذهاب؟ ». فاجابته تلك الاخت : لا ايها العزيز ، لن نمسكك » واخيراً قال «ها انا اذهب» وبسط رجليه ونام بهدوء ساعة واحدة ولم يفق بعد ذلك . وهكذا تم له ما كان يشتهي . . . اذ كان دائماً يقول : لو اني انام ساعة واحدة فأني أشعر ...»

وهكذا ذهب هذا الشهيد في أطول السفرات وأقصرها ليقابل في المنـازل السماوية سيده الابدي

من هنا وهناك

القاضي الحائر : قال القاضي جورج نلسن بعدما اصغى في المحكمة الى ستة حوادث أليمة ومآس عائلية سببها المسكر ما يلي : أصغيت هذا الصبــاح الى عدة حوادث عن اشخــاص تهدمت حياتهم العائلية نتيجة تعاطي المسكر. ابتدأوا اولاً بجرعة صغيرة ثم بأخرى وثالثة وبعد ذلك لم يلبثوا ان رأوا انفسهم فريسة البؤس والانحطاط . ويبدو لي ان انه لا طريق لحل هذه المشاكل إلا لمن كانت له حكمة سليمان.

الحارس : الجواب بسيط فالشيء الذي أوقع القاضي في حيرة وجعله يطلب حكمة سليمان فمن حكمة سليمان نقدم له الحل اذ يقول في امثال ٢٣ : ٢٠ « لا تكن بين شريبي الخمر بين المتلفين اجسادهم » واننا نقدم النصح لمن لم يقع فريسة بعد لهذه الآفة المفزعة ان لا يجالس شريبي الخمر وان لا يشرب اية جرعة مهما كانت قليلة لئلا تصبح فيه عادة و يصير من الصعب استئصالها.

ما نزرعه الانسان إياه يحصد : ذهب بولر كوادرس الى مستشفى البرازيل وتطوع بقليل من دمه لعلاج المرضى.. وفي اليوم التالي أصيب في حادث ترام فنقل الى المستشفى وعولج بنقل الدم الذي سبق له ان جاد به سابقاً على غيره.

مكبل بالقيود : يحكى ان حداداً مشهوراً من أهل القرون الوسطى صدر عليه الحكم في قضية ما بالحبس فكبل بالقيود وألقي في غرفة حصينة من غرف السجن . فساورته نفسه يوماً ان يهرب فأعمل الفكرة وأعد العدة لذلك وما تبقى عليه الا كسر القيود التي في يديه ورجليه وظن ان الامر على غاية من السهولة فاخذ يفتش في حلقات قيوده ليجد العقدة الضعيفة حتى يكسرها ولكنه بينما كان يفتش عثر على علامات صغيرة على الحلقات تبين ان هذه القيود هي من صنعه وهي من المتانة حتى انه لا يمكن كسرها وكم فاخر عندما كان يعمل هذه القيود بانه لا يمكن

كسرها وها هو اليوم قد تكبلت يداه ورجلاه بقيود متينة صنعها هو بنفسه

ما اكثر الذين قيدوا نفوسهم بنفوسهم بقيود لا يمكن كسرها. فمذاق الخطية في البداية قد يكون لذيذاً ولكن متى تأصلت العادة اصبحت قيداً لا يكسر . غير انه ان كان لا يوجد بين بني البشر من لا يستطيع حل قيود كهذه فالبشرى لمثل هؤلاء : ان يسوع ابن الله يستطيع ذلك وهو القائل الحق الحق اقول لكم ان كل من يعمل الخطية هو عبد للخطيـة . . . فان حرركم الابن فبالحقيقـة تكونون احراراً » يو ٨ : ٣٤ — ٣٦

الوعظ الادبي : قال المدير الديني لاتحاد نقابات الاذاعة البريطانيه ما يلي « انه قرأ ما ينوف على ستة الاف موعظة دينية ولم تحتو سوى واحدة منها على كلمة حيوية عن الحياة بعد الموت »

تيه بني اسرائيل : قال الحاخام ستيفن وايز. اني اشعر بلزوم تهويد الشعب اليهودي مرة اخرى فمن الخمسة عشر مليوناً الباقية من الامة اليهودية لا استطيع ان اجد اثنين منهم على ايمان واحد .

وما سبب هذه البلبلة الا لانهم لم يدخلوا ارض الموعد روحيا فهم حتى الان من وجهة روحية في برية التيه. ففي ايام موسى « باكثرهم لم يسر الله » لانهم لم يؤمنوا فلم يدخلوا راحته وها هم بعد المسيح بعد ما صلبوا مخلصهم لا يزالون في قفر عدم الايمـان والتردد والحيرة والبلبلة ولكن الله لا يزال ينتظر اسرائيل العاصي ليرجع بدموع التوبة والندامة « فينظرون الي الذي طعنوه وينوحون عليه كنائح على وحيد له ويكونون في مرارة عليه كمن هو في مرارة على بكره » زكريا ١٢ : ١٠

* * *

خطر التأجيل

قال احد خدام الانجيل «ذهبت منذ بضعة سنين الى مدينة بمباي لعقد سلسلة اجتماعات تبشيرية فيها وكان يتردد على هذه الاجتماعات شاب يجلس دائماً في المقعد الامامي وقد لفت نظري منظره الدال على اهتمامه بالمواضيع التي كنت أتكلم عنها . فاخذته ذات يوم على انفراد وكلمته عن الخلاص فظهر لي ان روح الرب قد عمل في قلبه وانه راغب فى تسليم حياته للرب والسير حسب تعاليمه. ولكن خوفه من اصدقائه واقاربه كان يؤخره عن ذلك. كلمته عن الموضوع مراراً ولكنه كان دائماً يجد عذراً للتسويف . فحدث انني لم ار الشاب ذات ليلة في مقعده وقت الاجتماع وفي الليلة التالية لم اره ايضاً ولاسباب عديدة لم اتمكن من زيارته والاستفسار عن السبب الذي اخره عن حضور الاجتماعات. وفي اليوم الثالث حضر الى خيمتي اثنان من اصدقائه واخبراني بانه اصيب بمرض من امراض تلك البلاد وفي اليوم الثالث فارق الحياة »

كان هذا الشاب مخلصاً في كلامه وافكاره وكان ينوي ان يسلم حياته للرب وان يتبعه ولكنه اجل فوافته المنية بغتة ولم يكن ذلك في الحسبان فذهب الي الابدية غير مستعد لملاقاة ربه . هنالك في هذه الايام ملايين مثل هذا الشاب ، فما اكثر الشبان والشابات الذين يعيشون في هذا العالم وهمهم الوحيد التمتع بملذاتهم الوقتية ينظرون الى الدين نظرة استخفاف ظانين انه لا يناسب الا كبار السن وحينما يكلمهم احد عن الحياة الابدية يستهزئون به ويقولون « لا يزال أمامنا وقت طويل فحينما نتقدم في السن نفتكر في الموضوع »

ان الحوادث الكثيرة التي تحصل في هذه الايام تعلمنا ان لا نثق في هذه الحياة بل علينا ان نفكر في حياتنا الابدية لانه من يعلم ماذا يخبئه لنا الغد ؟ سليمان الحكيم قال « لا تفتخر بالغد لانك لا تعلم ماذا يلده يوم » امثال ٢٧ : ١ وبولس الرسول قال « هوذا الان وقت مقبول هوذا الان يوم خلاص » ٢ كو ٦ : ٢ ونستطيع ان نقول اننا نحيا في وسط الموت اي ان الموت

يحيط بنا من كل الجهات فمن يقدر ان يثق بهذه الحياة. ربما هذه الكلمات لا تسر الكثيرين ولكن هي الحقيقة وبما ان حياة الانسان على الارض غير دائمة والموت شيء واقعي حقيقي فلماذا لا نسلم حياتنا للرب قبل فوات الوقت ؟

يحكى ان واعظاً اسكتلنديا كان يزور افراد رعيته في بيوتهم وغالباً لم يكن يقرع الباب بل كان يفتحه ويدخل ويفاجيء من في البيت بهذا السؤال « هل كنتم تنتظرون مجيئي ؟ » فيجيبوا « طبعا لا » فيقول لهم « ماذا كنتم تفعلون لو كنت ملاك الموت ؟ » ثم يتركهم ليفتكروا بالامر ويمضي الى مكان اخر

ان فكر التأجيل للغد من الشيطان اما الله فيقول « الان يوم خـلاص » « اطلبوا الرب ما دام يوجد ادعوه وهو قريب » اشعيا ٥٥ :٦

كان شاب في مقتبـل العمر يركب دراجة وامامه سيارة شحن تسير ببطء فاراد ان يسبقها وحينما انحرف من ورائها لكي يمر من جانبها اذا بسيارة اخرى آتية مقـابله وفي لحظة صدمتـه فسقط ولفظ انفاسه الاخيرة في الحال وكان هذا الشـاب من الذين سمعوا البشـارة مراراً ولكنه كان يؤجل امر خلاص نفسه

يقـال ان التأجيل لص يسرق الوقت ونستطيع ان نقول ان تأجيل طلب الخلاص هو اللص الذي يسرق من كثيرين حياتهم الابدية. الملك اغريباس كان يؤمن بالانبياء وقال لبولس الرسول « بقليل تقنعني ان اصير مسيحياً » اع ٢٦ :٢٨ ولكنه اجل فاضاع الفرصة. كذلك فيلكس الوالي فانه ارتعب حينما كان بولس يتكلم عن الدينونة فقال له « اما الان فاذهب ومتى حصلت على وقت استدعيـك » اع ٢٤ : ٢٥ ولكنه لم يستدع بولس فيما بعد فقد اجل واضاع الفرصة فخسر حياته الابدية

فيا ايها الشبان والشابات صوت الله يقول « الان وقت مقبول » فاسمعوا لهذا الصوت واقبلوا الآن الى الرب يسوع واطرحوا حمل الخطية عند اقـدامه وسلموا حياتكم له واطلبوا منه ان يقودكم لتحيوا حسب مشيئته . التأجيل من الشيطان فلا تسمعوا له ولا تؤجلوا لئلا تفوت الفرصة وتخسروا الحياة الابدية

الدعوة الى التوبة

« فاذكر من اين سقطت وتب رؤيا ٢ : ٥ »

يظن الكثيرون ان الدعوة الى التوبة يجب ان توجه الى الخطاة فقط لذلك لم تعد تسمع هذه الدعوة بين اولاد الله في هذه الايام ، ولكن من آية موضوعنا المذكورة اعلاه يتضح لنا ان المدعوين الي التوبة هم اعضاء كنيسة افسس ، وان كان اولئك بحاجة الى التوبة فالكنيسة في هذه الايام بحاجة اشد الى سماع هذه الدعوة

يتعجب البعض كيف ان رسالة الكنيسة ليس لها تأثير في نفوس الخطاة ولكن كيف ننتظر ان يتردد صدى الدعوة الى توبة في قلوب الخطاة قبلما يسمع اعضاء الكنيسة هذا الصوت. كثيراً ما ينادى بالتوبة من على المنابر وفي الكتب والمطبوعات ولكن هذا النداء لا يؤثر على الخطاة ما لم يجد اذناً صاغية عند المؤمنين اولا ، والكنيسة التي تضم الخاطئ غير التائب بين أعضائها لا يمكن ان تأتي رسالتها باية فائدة.

والان فليفحص كل مؤمن نفسه ويرى كم مضى عليه من الزمن دون ان يسكب دمعة واحدة من دموع التوبة ، ربما يظن البعض ان المؤمنين ليسوا بحاجة الى هذا ولكن هذا الظن يزول حينما نعلم ان يوحنا فالمبشر الذي شهد له كثيرون من معاصريه بانه اقدس شخص عاش بعد العصر الرسولي — كان يفحص نفسه كل يوم ولا يتأخر عن سكب دموع التوبة عندما يرى ذلك ضرورياً

ان روح التوبة هو احد الشروط اللازمة لولادة بنين روحيين وحيث لا يوجد هذا الروح لا توجد قوة للتجديد ، واذا كان روح التوبة لا يعمل فينا فكيف نقدر ان نقود الاخرين الى التوبة ، قد فقدت كنيسة افسس محبتها الاولى لانها فقدت روح الندامة والتواضع ، ولا تقدر ان تستردها الا بالتوبة ، وهكذا كل مؤمن لا يقدر ان يسترد محبته الاولى الا بالتوبة وانكسار القلب امام الله والناس ، ويا ليت جميع اولاد الله يسمعون صوت الملاك القائل « اذكر من اين سقطت وتب » ويطيعون هذا الامر ويعملون بموجبه فيظهر حالا عمل النعمة العجيب في الكنائس وفي الافراد في حياة « المحبة الاولى »

يوحنا بنيان ابن التنكجي

«هل تشاء ان تترك خطاياك وتذهب الى الى السماء أم ان تبقى في خطاياك وتذهب الى جهنم»

عند ما دوت هذه الكلمات المنذرة بالسوء في نفس ذلك الشاب الذي كان مستغرقاً في لعبته المحبوبة خيل له ان يسوع المسيح واقف امامه على أهبة القذف به الى العذاب الذي كان يستحقه. كان يلعب على الحشيش الاخضر في قرية الستو من أعمال بدفور شاير في انكلترا حوالي سنتي ١٦٤٨و ١٦٥٠ وما هذا الشاب الا يوحنا بنيان كاتب سياحة المسيحي المشهور. وقد اشتهر حتى تاريخ زواجه باعمال الشر الفادحة والمشينه فشتائمه المخجلة اضطرت ذات يوم امرأة ذات سمعة ردية ان توجه له قارص الكلام على شره الفظيع بقولها أيها الفاجر البئس لم أسمع طوال حياتي شتائم مثيل هذه، يكفيك أنك ستكون سبب افساد اخلاق القرية بكاملها! كلمات كهذه أخجلته جداً لا سيما وان المرأة كانت سيئة الاخلاق وتمنى من صميم قلبه أن يجد مخرجاً ليكون ذا سمعة أفضل

لقد كان صاحب خيال خصب وكثيراً ما أحاطت به تقلبات بين الفتور والحماس الديني وفي تلك المرحلة من حياته كان تحت سلطان نوبة من الحماس اعتبر نفسه فيها بانه مرض أمام الله ببره الذاتي وتقشفه العظيم. وكانت زوجته قد اقنعته بقراءة كتابين احضرتهما معها وقت زواجها اسم الواحد «ممارسة التقوى» واسم الآخر «الطريق الواضحة للسماء» ونتيجة لهذا اصبح يواظب على الذهاب الى الكنيسة وصار رجلا ديناً جداً. ولا يعني هذا انه نال الخلاص او انه ترك خطاياه بل كل ما في الأمر كان انه أخذ على نفسه صورة التقوى واعتقد ان ما أوتي من عواطف متأججة عميقة جعلته من احسن الرجال المعاصرين ان لم يكن أفضلهم

وعندما دوت في أذنه تلك الكلمات التي جعلته يكف عن اللعب برهة وصل بعد تفكير وجيز الى الاقتناع بانه واقع تحت دينونة الله وانه وان كان هذا مصيره والدينونة لا بد آتية فلتكن اذا على خطايا كثيرة بدلا من خطايا قليلة وهكذا داوم على اللعب واما رفقاؤه فلم يعلموا بالرسالة

التي طرقت أذنيه ولا بالقرار الخطير الذي اتخذه عند سماعه أياها

ولكنه كان قلق البال. هجر الشتم والسباب وغدا انساناً مهذباً جداً ولاحظ الجيران هذا التغيير منه وسرت امرأته بحالته. لقد كان مولعاً بالرقص فصرف سنة كاملة يجاهد حتى تغلب على ترك هذه العادة

ومع انه كان مهذباً تماماً لكنه لم يكن قد انتقل من الموت الى الحياة كي يصبح خليقة جديدة في المسيح يسوع وبالرغم من التغيير الملحوظ في سلوكه لم يكن هناك تغيير في القلب « لأنه اذ كان يجهل بر الله ويطلب ان يثبت بر نفسه لم يخضع لبر الله » رومية ١٠ : ٣ كان له اسماً بانه حي وهو ميت

وكأبيه كان تنكجياً يطوف بالبيوت ليصلح ويحدد الاواني والآلات الرخيصة للفقراء واتفق يوماً ان شغله قاده الى بلدة اسمها بدفورد حيث سمع عدداً من النساء المتقدمات في السن يتحدثن عن ضرورة « الميلاد الثاني » وعن « تجارب الشرير » « ونعمة الروح القدس » « وعطف المسيح وحبه » الخ فمواضيع كهذه كان في جهل تام بها ولكنه مال اليها بلهفة فتقرب منهن وجلس باتضاع يستمع لحديثهن

وأثناء تقربه من الله ازدادت عليه التجارب فكان يسمع اصواتاً تحثه على القيام بأمور غريبة فخيل اليه ان صوتاً منها يقول اعمل المعجزات. قل للغدران ان ينشف ماؤها وللبابسة ان تصير غدراناً وكان على وشك ان ينطق بهذه الكلمات باسم يسوع لولا انه افتكر ان من الحكمة ان يتروى فيصلي الى الله كي يجعله قادراً على ذلك.

أسابيع بطولها كان يقضيها في أحط درجات اليأس وبعد ذلك كانت ترفعه ايات الكتاب المقدس الى اسمى درجات الرجاء. كان يتعلل بهذا فترة قصيرة فقط فيسقط بعدها في اليأس مرة اخرى

تجارب كثيرة جعلته ان يسأل النساء عن ماهيتها ولكنهن عجزن عن حل هذه المشاكل لعدم مرورها على اختباراتهن وأخيراً ارسلنه الى خادم الانجيل مستر جفورد وكان رجلا تقياً وحكيماً استطاع ان يقود يوحنا بنيان لنوال نور الحياة بالميلاد الجديد

وبينما كان يوحنا تحت قيادة جفورد لاحظ ان الكتاب المعاصرين كانوا جميعهم نظريين وسطحيين فرغب في ايجاد كتابات لقديسين وجدوا قبل ذلك العصر فتوفق في الحصول على تفسير الرسالة الى اهل غلاطية للوثر. وعلى

مر الايام استطاع ان يفهمها جيداً وكان كتاب لوثر هذا افضل الكتب ملائمة ليوحنا نظراً لتشابه في عواطفهما، ولم يكن كتاب اخر سوى الكتاب المقدس له منزلة أعز على قلب يوحنا بنيان.

ولا يعني هذا ان تجاربه كانت قد انتهت فالاصوات كانت تتوالى عليه تطلب منه عمل اشياء غريبة فكان قلبه ينكسر من الالم لظنه انه لا بد واقع في خطية مميتة والصوت كان يحضر الى ذهنه اية من الكتاب المقدس تزعجه وتيئسه.

وكما يقول كاتب تاريخ حياة يوحنا «حصل يوحنا بالتمام ونهائياً على الخلاص بينما كان ماراً في أحد الحقول حيث اوحي له الله هذه الجملة «برك في السماء» وبعين ايمانه اتخذ يسوع المسيح الجالس عن يمين الله براً له، فموت يسوع الكفاري وفى مطاليب عدالة الله وجعل الله يرى في المؤمن صلاح يسوع وبر يسوع. فتقدم المؤمن في القداسة لا يزيد من بره ولا سواد قلبه ينقص من ذلك البر ايضاً لان بر المؤمن المسيح نفسه الغير المتغير

وتابع مؤرخ حياة بنيان فقال لقد ظهر لكثيرين لمدة طويلة ان صديقهم قد أصبح ملكا للمسيح وانه صار له فكر كفكرهم، الا ان يوحنا لم يستطع تحديد الوقت ووصف عملية انتقاله الى الحياة ولكنه كان حقيقة حياً في الرب وحاصلا على الحياة الجديدة وحياته بعد ذلك وجهاده للحق اثبتا هذه الحقيقة. هو الذي قضى في السجن اثنتي عشرة سنة لرفضه التقيد بالتبشير داخل الكنيسة واستعمال تلاوة الصلاة المكتوبة. أخيراً رأت الكنيسة الاسقفية ان تطلق سبيله بعد ان اجرت اضطهادات مرة على اتباعه ومنحته حرية المناداة بالانجيل في اي محل. فالحرية التي نتمتع بها الان بالتبشير بالانجيل قد كلفت الكثيرين حياتهم. وهناك في السجن كتب يوحنا بنيان أفضل كتاب بعد الكتاب المقدس. وكتب كتباً غيرها تعد تحفة في الادب المسيحي

يحب الله العطاء

لا يطلب الله الايمان ليكون عقبة لنا في سبيل نوال مواعيده ولا لكي يجد مبرراً يمتنع به عن اعطائنا بركاته بل بالعكس ان الله يترقب ان يرى فينا أقل بادرة من بوادر الايمان ليشجعه وسبب ذلك ان الله يشتاق لان يشركنا في هذه البركات من كل قلبه ويورثنا مواعيده

السلام الدائم

قال المستر هوفر احد رؤساء الولايات المتحدة الاميركية السابقين في خطاب القاه قبل بضعة اشهر ان الفكر الذي ساد العالم بعد الحرب العالمية الاولى بسنة واحدة هو الثقة والرجاء. اما بعد الحرب العالمية الثانية بسنة فكان الخوف وخيبة الامل، وما اعظم الفرق بين هذه اللهجة وبين تلك التي كنا نسمعها قبل سنتين اي بعد نشر ميثاق الاطلنطي، كان جميع الخطباء والسياسيين اذ ذاك يقولون ان السلام سوف يعم العالم بعد التغلب على الحكم النازي وان كل شعب سيعيش ضمن حدود بلاده بحرية وبلا خوف من الحروب وويلاتها

كل من يتذكر هذه الوعود والخطب التي أذيعت بعد الحرب العالمية الاولى يجد ان الساسة اجمعوا ان الغاية من الحرب كانت جعل جميع الناس اخوة، وأنه قد يبزغ فجر يوم جديد وان الانسان قد تعلم كيف يسوس العالم، لذلك قيل ان وقوع حرب عالمية اخرى امر مستحيل، ولكن رغماً عن كل هذه الوعود كان كثيرون يذكرون قول النبي ارميا «عرفت يا رب انه ليس للانسان طريقه، ليس لانسان يمشي ان يهدي خطواته» ارميا ١٠: ٢٣ لذلك كل تدبير بشري نتيجته الفشل

بعد الحرب العالمية الاولى نظمت جمعية الامم ولكنها لم تعمر طويلا وبفشلها زال كل امل في السلام الدائم، وساد الفكر بان الحرب آتية لا محالة وعندما غربت شمس الرجاء وراء غيوم الحرب المتلبدة تبعتها تلك الليلة المخيفة التي كانت بداية حرب لم يشهد العالم مثلها

ان ما تزرعه الحروب هو البغضاء وكلما ازدادت المساحة التي تشملها الحروب يزداد هذا البغض فالحرب العالمية الثانية ليست سوى نتيجة طبيعية لما زرع في الحرب العالمية الاولى ونتيجة الحرب العالمية الثانية ستكون حرب عالمية ثالثة كما صرح اكثر السياسيين والعلماء وقادة الفكر، لقد جرب الانسان طرقاً عديدة للحكم لكن جميع انواع الحكومات فشلت في ايجاد السلام، وما لم يتعلم الانسان ان يغلب الشر بالخير حسب تعاليم الكتاب فكل تدبير لمنع وقوع الحروب سيكون نصيبه الفشل

ان البشرية بحاجة شديدة الى المعونة للنجاة من حالتها الحاضرة وبسرعة ، فشبح الجوع يهدد عشرات الالوف ، خمسة وعشرين مليون نفس من المشردين بلامأوى ولا رجاء في هذه الحياة . الجيل الجديد لم يعرف سوى القتل والحرب والبغض وأصبحت كل ميوله ثوروية ، فجميع هذه تجعل الانسان في حالة خوف من المستقبل وقد وصف بولس الرسول هذه الحالة في رسالته الى رومية وصفاً دقيقاً اذ يقول «فاننا نعلم ان كل الخليقة تئن وتتمخض معاً... وليس هكذا فقط بل نحن الذين لنا باكورة الروح نحن انفسنا ايضاً نئن متوقعين التبني فداء اجسادنا» «لان الخليقة نفسها ايضاً ستعتق من عبودية الفساد» رومية ٨ : ٢٢–٢٣ و ٢١ . ما اقرب هذا الوصف الى حالة العالم الحاضرة « خليقة تئن وتتمخض» أمم وافراد تتألم وستبقى هذه الحالة الى ذلك اليوم الذي تعتق فيه من عبودية الفساد ، وهذا قريب جداً لان المخلص سيأتي ويملك وبمجيئه سيتغير كل شيء ، في مجيئه الاول جعل «خطية لاجلنا» وعلق على الصليب عوضاً عنا واما في مجيئه الثاني فسوف يبيد الخطية وجميع الويلات التي كانت تنتج عنها ، الخلاص الذي عمله على الصليب سوف يكمل حينما يأتي في المجد ، سيخلق عالماً جديداً فيسكت الانين ويمسح الدموع ويبيد الألم ويبيد الحزن الى الابد . فتأمل في عالم كهذا — ليس فيه اي مرض من الامراض ، لا يكون فيه صم او بكم او عمي ، ليس فيه عرج او من بهم اية عاهة جسدية كانت أم عقلية ، الطمع والكبرياء والانانية والبغض والحسد والاغتياب ليس لها كلها موضع هناك ، الوداع الذي كان السبب في بكاء الملايين من بني البشر في الاف السنين سوف لا يعرف في العالم الجديد ، لا حروب ولا سفك دماء ولا موت في تلك المملكة لان ملكها المسيح رئيس السلام ، الايتام الضعفاء والارامل المتروكات والامهات الثكالي والاباء المحزونون لا يجدون ضرورة للبكاء على قبور ضمت احباءهم ودفنت فيها آمالهم ، ذلك هو اليوم المبارك الذي تتوقعه الخليقة كلها ، اليوم الذي سيعتق فيه جميع البشر من عبودية الفساد ، هذا هو الذي يدعى في الكتاب «الرجاء المبارك»

ليس المسيحيون فقط يتوقعون ذلك اليوم فان اثقال الاحزان الملقاة على عاتق البشرية المتألمة من الحروب وويلاتها تجعل الكثيرين أيضاً يطلبون الخلاص من هذا العالم ، ومع انه باستطاعة كل انسان ان يطلب مجيء ذلك اليوم

الا انه ليس باستطاعة كل انسان ان يحصل على مكان في المملكة الجديدة — مملكة المسيح — الا اذا كان حاصلا على جنسية تلك المملكة لان الكتاب يقول « لن يدخلها شيء دنس ولا ما يصنع رجساً وكذباً الا المكتوبين في سفر حياة الخروف » رؤيا ٢١ : ٢٧

لقد اعطانا الرب يسوع وصفاً دقيقاً عن كيفية قيادته لشعبه لكي يحصلوا على الميراث الابدي في مملكته ، فبما انه ملك الملوك فسوف « يجتمع امامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض » ليس حسب جنسياتهم ولا حسب غناهم ومراكزهم بل حسب محبتهم له وخدمتهم للانسان قريبهم ، حينئذ يلتفت الى الذين عن يمينه ويقول لهم « تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم لاني جعت فاطعمتموني ، عطشت فسقيتموني ، كنت غريباً فآويتموني ، عرياناً فكسوتموني ، مريضاً فزرتموني ، محبوساً فأتيتم الي » فيتعجب الابرار من ذلك ويجيبونه بصوت واحد « يا رب متى رأيناك جائعاً فاطعمناك او عطشاناً فسقيناك ومتى رأيناك غريباً فآويناك او عرياناً فكسوناك ، ومتى رأيناك مريضاً او محبوساً فاتينا اليك » ولكن الملك يجيبهم قائلا « الحق اقول لكم بما انكم فعلتموه باحد اخوتي هؤلاء الاصاغر فبي فعلتم » ولكي ترى هذا الوصف بكامله أدرس بدقة الاصحاح الخامس والعشرين من انجيل متى

ليس المقصود هنا ان خدمة الانسان لاخيه الانسان هي الواسطة للحصول على الميراث الابدي ولكنها البرهان على محبتنا وخضوعنا لله ، فامتحن نفسك ايها القارىء العزيز واطلب من الله ان يريك بواسطة روحه القدوس تلك الصفات التي تؤهلك للحصول على الجنسية في تلك المملكة المباركة

* * *

الذبابة والفيل : قال مودي في احدى مواعظه : قيل ان الذبابة كانت أمينة في فلك نوح كالفيل تماماً فلم يكن حجم الفيل ولا جبروته هما اللذان حفظاه سالماً بل الفلك وليس قوته وعظمته ، لا يخلصك انت ايضاً برك ولا اعمالك الحسنة ، فان كنت غنياً أم فقيراً متعلما أم غبياً اديباً أم شريراً لا يقيك شيء مما ذكرنا الا دم المسيح فانه فلك الوقاية وتكون في أمان فيه وحده وليس في مجهودك

خطية عدم الصلاة

يختلف تقدير الله الخطية كل الاختلاف عن تقدير البشر لها ، لهذا نرى الانسان يسن قوانين خاصة حسب ما يروق في عينيه عن ماهية الخطية لكيلا ينزعج ويتنازل عن الافتخار بذاته ، فعلى كل من يخشى الله ان يميز ما هي الخطية بحسب القانون الالهي المعلن في كلمة الله ويرفض كل حكم بشري في هذا الامر ، وقد تسرب التساهل في الخطية بين كثيرين من اعضاء الكنيسة في هذه الايام الامر الذي لو حدث في ايام الكنيسة الاولى لاستوجب توبيخاً صارماً وعقاباً شديداً من قبل المرشدين اذ ذاك.

يظن البعض ان مقدار الصلاة المطلوب منهم يفرض وفقاً للراحة والمسرة والاحوال ، وتصبح النتيجة ان الصلاة الجدية قلما تجد مكاناً في المنهاج اليومي من الحياة ، ولكن ماذا ندرك عندما نصغي الى كلمة الله في هذا الموضوع الهام؟ أفلا يقول الروح القدس «صلوا بلا انقطاع ، او ليست هذه وصية الله ويجب ان نعمل بها ونطيعها؟ واذا كانت عبارة « بلا انقطاع » هي الدستور الالهي فماذا نقول عن الشخص الذي يعد نفسه مؤمناً ويكتفي ببضع دقائق يصرفها في الصلاة المستعجلة سواء أكان في الصباح أم في المساء وتنحصر في طلب البركة لنفسه ولافراد عائلته ' أما الكنيسة التي قلما تقام فيها اجتماعات للصلاة وقد صارت اجتماعات الصلاة فيها مجرد فريضة ولا تكلف المصلين شيئاً البتة ، فماذا يحكم فيها؟

قد يستولي السبات والكسل على كثيرين فلا يعود بامكانهم تمييز هدف ابليس في محاولاته اليائسة لصد المؤمن عن مواصلة خدمة الصلاة في حياته ، والكتاب المقدس يعلن بوضوح ان عدم الاهتمام جديا في طلب وجه الله أمر بغيض لشخصه القدوس كما ورد في رومية ٣:١١ (ليس من يطلب الله) وبالرغم من ان كثيرين يقومون بواجباتهم الدينية ولكن لا يسوغ ان يقال عنهم أنهم يطلبون وجه الله . وكما ان التهاون في طلب الرب بغيض لشخصه المبارك فبعكس ذلك ان من يطلبه ينال رضاه كما هو مكتوب في مزمور ١٠٥:٣ لتفرح قلوب الذين يلتمسون الرب ومهما كان المؤمن ضعيفاً او فاتراً في حياته الروحية ففي اللحظة التي ينوي فيها طلب الرب بصورة جدية يصبح في طريق تؤدي به حتماً الى نوال البركة لان الذي يطلب

يجد. لهذا نجد ان الكتاب يحثنا على طلب الرب وكم يكون سرور الآب السماوي عظيماً حينما يرانا دائبين في هذه الخدمة قائلا (جربوني بهذا قال رب الجنود ان كنت لا افتح لكم كوى السموات وأفيض عليكم بركة حتى لا توسع ملاخي ٣: ١٠ وما دمنا نعرف غنى مواعيد الرب فلماذا نقف مكتوفي الايدي رافضين دعوة الروح القدس الملحة للصلاة. هل يقبل الرب عذراً عن انشغالنا في واجباتنا الزمنية او هل من المستحسن ان نقرأ التفاسير ونرنم الترانيم بشأن جود الله ـائفيه ونحن لا نقترب اليه في الصلاة لنختبر جوده نحونا حتى نؤثر على المحيط حولنا. حقاً ان على الكنيسة مسؤولية كبيرة هي ان تواصل الصلاة وتنظر نتائجها.

اننا نرى العالم يسير بخطوات سريعة نحو الهلاك والكنيسة لا تزال تغط في نومها العميق وتكاد تنسى الحقيقة المروعة التي ستحل بهذا الكون، ومن المؤسف حقاً ان نلاحظ ان البعض يجهلون قصد الرب من افتقاد شعبه بانتعاش قوي قبل مجيئه مما ادى الى فشلهم وفتورهم. ولكن الموقف يختلف والرجاء يحيا عندما نحترم مشيئة الله ونأخذها بعين الاعتبار ونعلم ان مشيئته هي ارسال الانتعاش فيولد في داخلنا اذ ذاك دافع شديد ونجاهد في الصلاة لهدف معين لا شك فيه

هل نرد على كل دعوة للصلاة بغيرة وحرارة او نصد الدوافع لطلب الرب وهكذا نطفىء الروح ونؤخر الانتعاش، قبل حدوث انتعاش ويلز المشهور في سنتي ١٩٠٤-١٩٠٥ كان هناك اربعماية فرقة من المصلين يضرعون بلجاجة في اماكن مختلفة من البلاد مع كونها بلاد صغيرة. فماذا يقال عن حالتنا هنا في الشرق من حيث الغيرة في الصلاة؟ هل يوجد في كل هذا المحيط اربعون فئة تواظب على الصلاة باستمرار لأجل الانتعاش؟ ربما نقول ان بلادنا تختلف في وضعها عن البلدان الاخرى ولكن الله لم يتغير شكله وذاك الذي عمل بالقوة في السنين الغابرة وفي بلدان متنوعة يترقب الفرصة بواسطة صلوات اولاده المكرسين لكي يعمل عملا جديداً في هذه الجهات بحسب قدرته الالهية

ولكن شكراً لله لأنه مع وجود الفتور الذي عم الكثيرين من اولاد الله فانه يوجد في في كل اقطار العالم عدد عظيم من الذين يشعرون بمسيس الحاجة للقيام بخدمة الصلاة بصورة جدية ويضحون في سبيل سد الثغرة حتى يتقدم الانجيل وتتجهز امرأة الخروف مع الباقين المعينين للحياة الابدية

فهل تعلم ان تصميمك الان على ان تقوم بخدمة الصلاة بصورة لا تخجل منها هو حلقة مهمة في عمل الرب واظهار النتائج المباركة في حينها؟ فلنحترس جداً من كل دافع من شأنه ان يقلل اجتهادنا في هذه الخدمة ونشجع بكل ما فينا من قوة كل حركة روحية في الصلاة وجمع اولاد الله بعضهم مع بعض لهذه الغاية وعندما نكون في جو من الصلاة على هذا

الشكل نجد ان جميع الصعوبات تتلاشى وتزول وتعود المحبة وروح المسامحة والتواضع وطول الاناة والمودة الاخوية . هذه الصفات التي تكاد لا تظهر اذا تهاون المؤمن في اداء واجبات الصلاة .

اصرف ما استطعت من الوقت في الصلاة في مخدعك وشجع رفقاءك ان يشاركوك فى كل حين في الوقت المناسب وغير المناسب .

ورب قائل يقول انني استطيع القيام بخدمة الصلاة منفرداً بدون الاشتراك في الاجتماعات العمومية . غير ان الايام برهنت على ان الانتعاشات الكبرى قامت في جو الصلاة المشتركة وانتظار الجماعة امام الرب . والشاهد العظيم على ذلك هو انتعاش يوم الخمسين عندما كان عدد كبير من المؤمنين متحدين بالصلاة بنفس وقلب واحد والكتاب المقدس يذكر في أم ٢٧ : ١٧ « الحديد بالحديد يحدد والانسان يحدد وجه صاحبه » وهكذا نجد الاتحاد في صلوات الاخوة المؤمنين والمجتمعين معا لغاية مشتركة تؤول الى فائدة عامة والرب يكلم الجميع بواسطة اصوات الكثيرين . ربما تقول انني اريد الصلاة مع الجماعة ولكن ليس لدي الدافع ان اقضي وقتاً اخلو فيه منفرداً في المخدع اكثر من بضع دقائق في اليوم ولكننا لا نستطيع ان نستعيض عن صلاة المخدع بالصلاة الاشتراكية مع الاخرين في الاجتماع لان الذي يصلي في المخدع اولا يكون مجهزاً للاشتراك في الصلاة مع الجماعة وربما يكون سبباً في افادتهم بينما الذي يتهاون في الصلاة السرية يكون عائقاً في الاجتماع ويؤخر نوال البركة. اما من يدرب نفسه على اقامة الصلوات بصورة منظمة فانه يسر لكل دعوة للصلاة ويحسبها باعثاً للاقتراب من اله الذي اعتاد العشرة معه .

فيا جند المسيح دعونا ننازل العدو في الميدان وننال النصر بذلك الاسم المبارك الذي به نقدم كل صلواتنا للاب « طلبة البار تقتدر كثيراً في فعلها » هكذا يقول يعقوب ٥ : ١٦ وكل مؤمن بالرب يسوع يعد باراً لانه مبرر بعمل الايمان باسم المخلص رومية ٥ : ١ وله الاهلية ان يقدم الطلبات امام عرش النعمة وينتظر الجواب . في كل الاجيال قد مالت الكنيسة الى التطرف من ناحية خصوصية وفي هذه الايام نرى ان الكنيسة تطرفت في وضعها خدمة الصلاة جانباً واهملت استخدام هـ الآلة الفعالة في محاربة الشر . ولا شك ان الرب يحسب ان مثل هذا خطية عظمى . فهل انا وانت يا اخي من مقترفي هذه الخطية وهل الكنيسة التي نمثلها بريئة من اللوم في هذا الامر . ان كنت تائباً واميناً للرب في هذه الخدمة فستولد فيك وبواسطتك للاخرين محبة للفادي الحبيب ولاخوتك المفديين بدمه ، وتثور فيك عواطف الشفقة والرحمة على الخطاة الذين تحتك بهم ، « ان يسوع المسيح هو هو امساً واليوم والى الابد» وقد وعدنا قائلا (سوف نرى اعظم من هذا) يوحنا ١ : ٥٠

مائدة الرب

١ كورنثوس ١٠ : ٢١

المائدة والعائلة. من الامور الاساسية في حياة كل عائلة منتظمة مائدتها . ليس لانها تحمل ما يلزم لتغذية الجسم وما يطيب للشهية فحسب . بل لانها كثيراً ما تكون مجتمع افراد الاسرة وملتقى الضيوف المكرمين من قريب وصديق ، فهي مركز المسامرة والانس. كذلك في حياة العائلة مائدة قد رتبها رب العائلة لاشباع جوع أنفس أولاده ، وهي محفل الشركة الروحية يترأسها السيد نفسه لذلك قد تضمنت رسالة بولس الاولى الى أهل كورنثوس وهي التي اختصت بترتيب الكنيسة من حيث التنظيم والاجتماع والعبادة ، فصولا ثمينة تقدم التعليمات الوافية عن أقدس حفلة في عبادة الكنيسة ، وتسمى هذه الحفلة الشركة أو كسر الخبز أو عشاء الرب

إنشاء مائدة الرب . أنشأ الرب يسوع هذه الحفلة فريضة مباركة للكنيسة وقت احتفاله بالفصح الاسرائيلي مع الاثني عشر تاميذا لاخر مرة قبيل اتمامه رموزه بما قضاه على الصليب حيث ظهر هو خروف الفصح المرموز اليه . ومن ذلك الوقت ترتبت المائدة التي هي بخبزها وكاسها عبارة عن وليمة تذكارية للفادي وعلامة ناطقة بعهد النعمة الجديد الذي قطعه الرب مع خاصته .

المشتركون على المائدة. في اعمال ٢:٤٢ يرد ذكر « كسر الخبز » لاول مرة بعد أن تألفت الكنيسة الفتية بقوة يوم حلول الروح القدس على المئة والعشرين وانضمام الثلاثة الالاف . « وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات » . وبما ان الرب كان يضم الى الكنيسة الذين يخلصون » يتضح ان

المشتركين يجب ان يكونوا مخلصين . والمذكور عن ذلك الفوج الاول من المنضمين انهم كانوا قد تبكتوا على الخطية وقبلوا بفرح الكلمة التي وعظتهم بالتوبة والانفراز عن العالم مع الاعتراف الصريح بايمانهم عن طريق المعمودية بالماء . ومما يؤسف له ان كثيرين قد أقدموا على المائدة دون مراعاة هذه الشروط اللازمة فجلبوا على الذين قبلوهم الملامة وعلى انفسهم الدينونة . وعلاوة على ذلك كانوا يشتركون عمليا في حياة الكنيسة مواظبين على سماع الكلمة (تعليم الرسل) ويفرحون ان يكونوا مع اخوتهم الجدد (الشركة) وينتظرون امام الرب (الصلوات) كما انهم كانوا كثيراً ما اجتمعوا حول المائدة (كسر الخبز) . لمثل هؤلاء حق التمتع بخيرات المائدة وأنسها السماوي بصفتهم افراد العائلة الصريحين . والحق يقال ان ترتيب كل جماعة ككنيسة روحية كتابية يقتضي اقامة مائدة الرب بكل حرص وتدقيق ليشغل نقطة مركزية في حياة الكنيسة وحضورها ميزة يكتسبها كل من يقبل بعد الفحص واستيفاء شروط الانضمام

ممارسة كسر الخبز حول المائدة: وضعه الرب يسوع نفسه لممارسة فريضة العهد الجديد حين جلس مع خاصته حول المائدة يتحدث اليهم بالارشاد والاشارة الى الامه وهو قبلة أنظار الحاضرين وحينئذ « أخذ يسوع خبزاً وبارك وكسر واعطاهم . . . . ثم أخذ الكاس وشكر واعطاهم . . . ثم سبحوا (بترنيمة) مرقس ١٤ : ٢٢ و٢٣ و٢٦ . فقي هذه الحفلة الاولى نرى الامور الاساسية التي منها يتكون كسر الخبز حتى اليوم

لممارسة اجتماع كسر الخبز أهمية كبرى حتى ان الرب اوحى بصورة الممارسة لبولس رسول الامم عن طريق خاص كما يتبين من قوله : « لانني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضا أن الرب يسوع في الليلة التي اسلم فيها اخذ خبزاً » الخ . وفي سياق الكلام تشديد على الغاية المقصودة منها في

القول «اصنعوا هذا لذكري» لانها ترتبت لقيادة الافكار الى التأمل في الرب يسوع وعمله وفي ذلك التغذي الروحي من جسد ابن الانسان والارتواء المعنوي من دمه

وفي اعمال الرسل الاصحاح العشرين نرى وصفا مفصلا لاحد اجتماعات الكنيسة الاولى انعقد خصيصا لكسر الخبز عند زيارة بولس ورفقائه كنيسة ترواس. وفي هذا الصدد يجدر بالذكر انهم انتظروا طيلة الاسبوع في ترواس حتى يوم الاحد كما يذكر لوقا المؤرخ. «ووافينا ترواس... حيث صرفنا سبعة أيام وفي أول الاسبوع اذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا الخبز..» اعمال ٢٠: ٦و٧. فبذلك تعين اليوم الذي يكسر الخبز فيه عادة. وينفرد اليوم والفريضة بنعت خاص حسب اللغة اليونانية الاصلية اي اليوم الرباني (يوم الرب في الترجمة العربية) رؤيا ١: ١٠. والعشاء الرباني (عشاء الرب في الترجمة العربية) ١ كورنثوس ١١: ٢٠ أما من حيث ذلك الاجتماع التاريخي في ترواس فيلاحظ تخصيصه لكسر الخبز بقوله «اذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزاً» وفي ذلك معنى ومغزى كأن مائدة الرب محور كل اجزاء عبادة الاجتماع. وبما ان اجتماع التأمل في يسوع وعمله والعبادة بموجبه يقتضي التفرغ في مدى كاف من الوقت نرى ان ذلك الاجتماع دام طيلة الليل. أما التكلم فكان قبل تناول الخبز والكاس وبعده. فحصل كسر الخبز في البرهة التي فيها كانت القلوب مملوءة شكراً على رحمة الله لا سيما اذ اقيم الغلام الذي سقط ومات ثم أحياه الرب على يد بولس. وانتهى الاجتماع وهم قد تعزوا تعزية ليست بقليلة

اعطى بولس رسول الامم تعليمات وافية عن ترتيب اجتماع فيه يكون كسر الخبز جزءاً جوهرياً وذلك في أربعة اصحاحات من رسالة كورنثوس الاولى فبعد ان يشدد على قداسة المائدة ووجوب مراعاة الترتيب عند التقدم اليها يبحث في المواهب الروحية ثم يصف الاجتماع حيث يشترك الجميع في الخدمة والعبادة بقوله: «متى اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور له تعليم (يتبع)

بدل الاشتراك السنوي ٣٠٠ مل

يدفع بدل الاشتراك سلفاً

او خـــلال الشهرين الاولين

يوسل بدل الاشتراك حوالة بريدية باسم

سامي ابو حمد

ص.ب. ٦٥٣ حيفا -- فلسطين

او يدفع للوكيل المحلي من الوكلاء المدرجة اسماؤهم على الغلاف .

وكلاء المجلة

القدس : عبدالله سحار ص.ب. ٥٤١

يافا : بشاره دحدح . دائرة البرق والبريد قسم الهندسة

الناصرة : مجيد قعوار . دائرة الزراعة

كفرياسيف : الضابط سليم شحادة

عكا : عيسى ضاهر . حارة الرشيدية بيت البورشلي

شفاعمرو : الآنسة امينة ابو رحمة

طبريا : ادوار سعد . شارع البحر (كراج)

السلط : عباس فاخوري

بيروت : جورج مخائيل خيرالله ، شارع البورصة

بيسان : استفان عتيق

رام الله : نجيب مرزوق

طول كرم : كامل كرنيك

الحصن : يعقوب البيروتي

عمان : جريس دلي . ص.ب. ٦٠ .

بحمدون : شكرالله نصيف (لبنان)

المعلقة -- زحلة : يوسف فريجه (لبنان)

اللاذقية : جورج ميخائيل . شارع فيصل الاول (سوريا)

طرابلس المينا : راجي ملحم . المستشفى الاميركي

الحفر : حمص : القس موسى جرجور (سوريا)

العراق : عيسى حداد -- البصرة

عجلون : بطرس بيطار

مصر : توفيق مشرقي مكتبة النيل المسيحية (اسيوط)

مصر الاقصر : القس بشرى سدري راعي كنيسة الايمان الرسولي

القاهرة : انيس زكي ، بحسابات محلات صيدناوي (القطر المصري)

EL HARIS (The Watchman)

EVANGELICAL MONTHLY

Responsible Editor
SAMI ABU HAMAD
P. O. Box 653
Haifa — Palestine

SUBSCRIPTION

300 mils or 6/- $ 1.50 cents